

خلاصة عبقات الأنوار

[230] الأرض التي هو بها أعظاما لانه ترك خبر ثقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال بشرح الحديث: " فقال أبو الدرداء من يعذرني من معاوية ؟ ! أنا أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبرني عن رأيه ، إلى آخره . قال ابن عبد البر: كان ذلك منه أنفة من أن يرد عليه سنة علمها من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم برأيه ، وصدور العلماء تضيق عند مثل هذا وهو عندهم عظيم رد السنن بالرأى ، قال: وجائز للمرء أن يهجر من لم يسمع منه ولم يطعه ، وليس هذا من الهجرة المكروهة ، ألا ترى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الناس ألا يكلموا كعب بن مالك حين جلب عن تبوك قال: وهذا أصل عند العلماء في مجانية من ابتدع وهجرته وقطع الكلام عنه ، وقد رأى ابن مسعود رجلا يضحك في جنازة فقال: والله لا اكلمك أبدا ! انتهى " 1. وقال عبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديبع الشيباني: " وعن عطاء بن يسار أن معاوية رضي الله عنه باع سقاية من ذهب أو ورق بأكثر من وزنها ، فقال له أبو الدرداء رضي الله عنه: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن مثل هذا الا مثلا بمثل ، فقال معاوية: ما أرى بهذا بأسا ! فقال له أبو الدرداء رضي الله عنه: من يعذرني من معاوية ؟ ! أنا أخبره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يخبرني عن رأيه ! لا اسألك بأرض أنت بها ! ثم قدم أبو الدرداء رضي الله عنه على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فذكر له ذلك فكتب عمر إلى معاوية أن لا تبع ذلك الا مثلا بمثل وزنا بوزن . أخرجه مالك والنسائي . السقاية: اناء يشرب فيه " . وقال محمد بن محمد بن سليمان بن الفاسي الورداني المغربي المالكي في

(1) تنوير الحوالك 2 / 59 .